الأهرام

المصدر : الرأى العام
التاريخ : ٤ يونيو ١٩٨٧

في ذكرى عدوان حزيران

الحرب: هل كانت «دفاعية» ام انها قفزة توسعية جديدة؟

بقلم: مجاهد ابو رجب

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الرأى العـــــام
التاريخ : ٤ يونيـــــو ١٩٨٧

الادعاءات الاسرائيلية بالتهديد العربي والتظاهر بالخوف كانت مجرد خداع وتضليل:

ولعل اول ما ينبغي تسجيله في هذا المقام ان قادة الكيان الصهيوني، كانوا قبل غيرهم، يدركون في تمام اليقين انه لا خطر يتهدد «اسرائيل» لا بسبب القوة العسكرية العربية ولا حتى بسبب الاجراءات غير العسكرية ومنها اغلاق مضائق «تيران» ولكنهم مع ذلك، رفعوا عقائرهم، في استغاثة مكذوبة، من خطر الفناء الداهم.. حتى بعد ان حسمت المعركة لصالح العدو، وفيما كانت ايدي «اسرائيل» تقطر دما.

بحلول يوم غد الخامس من حزيران «يونيو» يكون قد مضى على العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧، عشرون عاما لم يتوقف العدو خلالها ساعة واحدة عن استثمار نتائج عدوانه، سواء على صعيد تهويد الارض العربية المحتلة، وزرعها بالمستوطنات الصهيونية، او على صعيد تحقيق الاهداف الصهيونية الرامية الى تثبيت الوجود الصهيوني في فلسطين واعطائه صفة الديمومة الابدية ثم اضفاء الشرعية القانونية عليه، وصولا الى المرحلة النهائية من المشروع الصهيوني.

احكام الهيمنة الاسرائيلية على المنطقة العربية، وبطريقة تعاقدية.. بالتراضي!!

وعلى الرغم من توالي الشواهد والبراهين القاطعة، على ان الكيان الصهيوني والذي اقيم اساسا على العدوان والاغتصاب، لا يمكن له، ولا يتصور منه، ان يتخلى عن طبيعته العدوانية، ودوره الوظيفي في تركيع المنطقة واخضاعها للسيطرة الامبريالية، الا ان تجدد التوهم بامكانية التعايش العربي- الاسرائيلي، في اطار العدل واحقاق الحق، يجعل العرب على الدوام في غفلة عن الحقيقة الثابتة، وهي ان فرضية امكان التعايش، فرضية خاطئة، ليس لها ما تستند عليه سوى رغبة الجانب العربي، بالفطرة والطبع، في العيش بسلام، ما كان الى ذلك من سبيل!

وبرغم ما يشهد به تاريخ الصراع العربي، الاسرائيلي كله، من ان «اسرائيل» كانت على الدوام هي الطرف المخرب لكافة فرص السلام، الا ان الاعلام الصهيوني وبالتواطؤ مع الامبريالية العالمية، قد نجح في اقناع الرأي العام العالمي، بالكذب والتضليل، بان العرب هم «الذئاب»، وان الكيان الصهيوني، لم يكن سوى «الحمل» الوديع الذي نجا من الهلاك، مرة بعد مرة، وبالاعاجيب والمعجزات، من انياب الذئاب ومخالبها.. وفي هذا الاطار، فقد جرى تصوير العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧، ضد ثلاث دول عربية في آن واحد، واحتلال ما مجموع مساحاته ٨٨ الف كيلو متر مربع، على انه «حرب مشروعة» في اهدافها ونتائجها، لانها اندلعت «دفاعا عن النفس» وانقاذا لـ «الشعب الاسرائيلي» من خطر الابادة المحققة!

ومنذ الخامس من حزيران عام ٦٧، والى يومنا هذا والعالم «المخدوع» يضغط في اتجاه واحد فقط: حمل العرب على المزيد من التنازلات، لصالح التشدد الاسرائيلي المتصاعد، انطلاقا من تلك القاعدة المكذوبة: ان العدوان الاسرائيلي كان حربا دفاعية.. محتومة!!

اما التصدي العربي للوجود الاسرائيلي العدواني، اساسا، او للاعتداءات الاسرائيلية المتكررة، وأما المقاومة العربية للاحتلال الاسرائيلي الجاثم على صدر الارض العربية منذ عقدين من الزمان، دون ان يلوح في الافق ما يشير الى امل في اندحاره عنها، فكل ذلك انما هو اشكال من «الارهاب» الواجب على العالم محاربته!!

فهل حقا كانت حرب الايام الستة، كما اسماها العدو، مفروضة على «اسرائيل» ولا مفر منها، ام انها كانت مجرد حلقة في سلسلة طويلة من القفزات التوسعية، السابقة واللاحقة.

ومجرد خطوة في مخطط معد بكافة تفاصيله، وقبل اعلان اقامة «اسرائيل»؟!

وبعبارة اخرى، هل كان العرب فعلا يهددون «اسرائيل» بالفناء، سواء بالوسائل العسكرية او غير العسكرية؟!

لننظر في بعض ما نشر خلال العشرين سنة الماضية، من حقائق ووثائق، ولتكن الاجابة عن هذا التساؤل، على قاعدة «من فمك ادينك...»!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية